

لقد ارتبط الخط العربي بمكانة سامية بين مجالات الفنون الإسلامية ، ولم يبلغ هذه المكانة بمحض الصدفة ، بل أخذ سبيله إلى التقدم والارتقاء والاجادة مرحلة بعد مرحلة حتى بلغ درجة عالية من الجمال "مرجع رقم 9 ص 21". فقد كتب العرب في أول أمرهم بالخط الحيري أو الأنباري ، المستمد من الخط البنطى الذى أتى إلى ديار العرب من بلاد البنط مع التجارة على شكله اللين واليابس وباستقرار الخط في مكة والمدينة ، فقد عرف بأسميهما (الخط المكي والمدنى) وفى خلافه (عمر) و(على) ، انتقلت الخطوط المكية والمدنية إلى البصرة والكوفة وعرفت في العراق باسم (الخط الحجازى) ، ثم غلب عليه الجفاف وسمى (بالخط الكوفى) ومن الكوفة انتشر هذا الخط اليابس في أرجاء العالم الإسلامى تكتب المصاحف وتزخرف به المباني ، وتسك به النقود ، وظل الخط الحجازى اللين في خدمة الدواوين لمرونته وسرعة كتابته ، واستخدام الناس له في أغراضهم اليومية وظل الحال على هذا طيلة العصر الأموى "مرجع 15 ص 118). ومنذ ذلك الوقت شهد الخط العربى تطوراً كبيراً وإسهامات فريدة فى العصورين الأموى والعباسى ، فلقد وضع النقط فوق الحروف (ابو الأسود الدؤلى) فى العصر الأموى ثم وضع علامات التشكيل (الخليل بن احمد الفراهيدى) فى العصر العباسى ، ولقى الخط الكوفى مقتصرًا على كتابة المصاحف وزخرفة العمائر ، وانقسم إلى خط مشرقى ومغربى ، وظهر فى بلاد الشرق خط الرقعة والنسخ والتلث. وقد اعتبر المسلمون الخط العربى عنصراً مهماً من عناصر الزخرفة الإسلامية وانطلق الفنان فى تحسين وابتكار التكوينات المختلفة المستمدة من الخط. "مرجع رقم 1 ص 25". ومن العوامل التى ساعدت أيضاً على الارتقاء فى استخدام الخط العربى كتكوين فنى ، ما يتصل بشخصية الحروف ذاتها ، حيث يعد هذا العامل من أهم الأسباب التى جعلت من الخط العربى فن جميل ، بحيث يقبل الفنانون على رسمه وتشكيل حروفه جمالياً بصرف النظر عن المعنى الذى يمكن تحقيقه ، والتى تتمثل فى مجموعة من الصفات الشكلية التى يختص بها الخط العربى وتنفرد بها حروفه:

1- اللام والألف-2- بسط (الامتداد الأفقى) وقد يسمى (الانبساط) وهو بسط الحروف الأفقية كبسط الياء والسين والصاد والكاف-3- التدوير (تقصر وتحذب الحروف) التدوير أو النقوش أو الاستدارة هى جعل الحروف على هيئة نصف دائرة-4- المطاطية (فى الخطوط اللينة كمثلث) وهى صيغة فى الحروف اللينة المنحنية وهى قابليتها لزيادة الحجم والطول-5- الضغط القابلية للضغط وانكماش الشكل وتقليل فتحاتها وتجميعها وقابليتها للتشكيل-6- تشابك وتداخل وتعدد شكل الحرف الواحد (مرجع رقم 13 ص 208). 7- الحركة والعجم (إلحاق النقط بالحروف) وهى حركة الخط فى اتجاهات قراءة النص حيث يتحرك العين صعوداً وهبوطاً. 8- الشكل (إلحاق علامات الإعراب بالحروف) بغرض القراءة الصحيحة-9- شكل الفراغ وقابلية التحوير ([1]). "مرجع رقم 10 ص 38" ولقد استفاد الفنان من خاصية التحوير حيث تعد محصلة لما يتصف به الخط العربى من مقومات تشكيلية وجمالية فتنوعت أعماله بين التوظيف الجمالى لهذه المقومات فى إبداع أشكال فنية خطية ، وبين التحوير فى أشكال الحروف والكلمات للوصول إلى أشكال فنية خطية ، ويساهم التحوير فى أشكال الحروف والكلمات الوصول إلى تكوين جمالى مستحدث ، مع الحفاظ والالتزام بقواعد وأصول حروف الخط العربى فى أحيان كثيرة ، أو تميمتها زخرفياً بما يخرجها من أى قواعد بنائية متعارف عليها. فالخط العربى صورة يتضمن صوتاً ومعنى وشكلاً مرئياً ، بما يساهم فى إمكانية تحويره تشكلياً ، من حالة لفظية إلى حالة زخرفية هندسية تصويرية (تمثيلية) ، وذلك بأستلام الأشكال ، حيث يمكن أن تستخدم الحروف المنفصلة أو المتصلة كأساس ابتكار توائم متطلبات العمل الفنى "مرجع رقم 4 ص 282". وقد اتبع الفنان فى تحويره للخط العربى - سواء أكان تقليدياً أو حر بالعديد من الأسس الفنية والنظم البنائية . كما أعتمد على المقومات التشكيلية والجمالية ، لهذا الخط والسابق ذكرها . بالإضافة إلى الأسلوب الفنى المستخدم فى كتابتها (صياغتها) حيث تعددت هذه الأساليب الفنية للخط العربى وتنوعت حتى أصبحت كالأسس أو القواعد التى يرجع إليها الخطاطون والفنانون فى أعمالهم. كما قد يلجأ الفنان إلى استخدام أكثر من أسلوب ([2] فى العمل الفنى الواحد مثل التناظر (المرأة) وأسلوب (الجولزار) 2]